



1. عندما يصفو القلب لا يجد الإنسان حرجاً من الاستفادة من أي أحد كان، فلا يحمله كبر سنّه أو عظُم قدره على الاستنكاف من الاستفادة ممن يصغره في ذلك.. ولا يجد غضاضة في إظهار أنه استفاد ذلك منه، فلا يتظاهر أنه يعلم ذلك مسبقاً.. ولا يكابر عندما يظهر الحق أمامه، بل يسارع إلى قبوله، ويشكر منْ كان سبباً في وصوله إليه..

2. عندما يصفو القلب لا يحسد الإنسان مَنْ فوقه، ولا يحتقر مَنْ دونه. وهل ضل إبليس إلا من الحسد والاستكبار، فقد حسد أبانا آدم على تفضيل الله سبحانه له واستكبر عن طاعة الله والسجود لآدم.

3. عندما يصفو القلب لا يحمله العلم على الغرور. فلا تزيده كثرة العلم إلا تواضعًا، وكيف لا وهو قد علم من سعة العلم ما يجعله يستصغر ما عنده.

4. عندما يصفو القلب يرى الإنسان فضل الآخرين ولا يرى لنفسه فضلاً. ويؤدي ما عليه للآخرين، ولا يستوفي ما له عند الآخرين.

5. عندما يصفو القلب يفرح الإنسان بنجاحات الآخرين، ولا يراها مَعِولًا يهدم نجاحه. فنجاح أي مسلم هو نجاح له، فأمة المسلمين واحدة.

6. عندما يصفو القلب تظهر الحقائق بصورتها الناصعة، فلا يحجبها عنه حاجبٌ ولا يحول دونها حاجلٌ من الشهوات أو الشبهات. فكلما كانت مرأة القلب صافية، عكست هذه المرأة الحقائق بكل شفافية ووضوح. أما إذا تكررت مرأة القلب بالشهوات والمطامع والشبهات، فإنها ستتحجب الرؤية عن الكثير من الحقائق والمعانى الفاضلة..

7. عندما يصفو القلب لا يطبع الإنسان في نجاته إلا برحمه الله الواسعة، فهو يعلم أن أعماله الصالحة مشوبة بالكثير من الشوائب التي تفسدها، وكل عبادته لا تفي بشكر نعمة واحدة من نعم الله تعالى التي لا تعد ولا تحصى، فلو لا رحمة الله لهلکنا.

8. عندما يصفو القلب لا يبحث عن مدح الآخرين ولا يحرض عليه، ولا تراه مُولعاً بمدح نفسه، فالذى يمدح نفسه ويُكثر من ذلك بمناسبة وبدون مناسبة، ثم يُضيف على مدحه لنفسه ذم وانتقاده الذين يتحدث إليهم، بطريقة مباشرة أو غير مباشرة.. هذا عليه أن لا ينتظر من الآخرين أن يكونوا متقبلين لكلامه ومستمتعين بحواره. وكثيراً ما تختلف نظره الإنسان عن نفسه

عن نظرة الناس له.. فهناك من لا يرى نفسه شيئاً والناس يرونـه كبيراً وعظيماً. وهناك من يحسب نفسه أنه من العظماء القلائل الذين لا يمكن الاستغناء عنـهم، والناس لا يرونـه إلا مغروراً مُدعياً وليس عنـه من الكفاءة ما يبرر له هذا الغرور.. وما أجمل أن تدعـو: اللـهم إـني أعـوذ بـك أـن أـكون عـظيماً فـي عـيني أـو فـي عـين النـاس وصـغيراً عـندك..

9. عندما يصفـو القـلب يقفـ الإنسان معـ المظلومـين وبنـاصـرـهم، ولا يجعلـ أـخطـاءـهم سـبـباً لـوقـوفـه معـ الـظـالـمـ وـتـأـيـيـدـه.. فـحين يـكتـفي أحـدـهـمـ بـلـومـ الـمـظـلـومـ عـلـىـ أـخـطـائـهـ، دونـ أـنـ يـسـتـنـكـرـ عـلـىـ الـظـالـمـ بـكـلـمةـ.. ثـمـ يـكـونـ توـقـيـتـ الـلـومـ لـلـمـظـلـومـ هوـ حـينـ اـنـتـصـارـ الـظـالـمـ عـلـيـهـ فـهـذـاـ لـاـ شـكـ فـيـ فـسـادـهـ. فـمـنـ هـوـ الـأـعـظـمـ خـطاًـ وـجـرـمـاًـ: أـخـطـاءـ الـمـظـلـومـ النـاشـئـةـ عـنـ ضـعـفـهـ وـتـقـصـيرـهـ أـمـ أـخـطـاءـ الـظـالـمـ الـتـيـ بـرـتـكـبـهاـ مـعـ سـبـقـ الإـصـرـارـ وـالـتـرـصـدـ!

10. عندما يصفـو القـلب تـحسـنـ الـأـلـفـاظـ الـتـيـ يـكـسوـ بـهـاـ الـمعـانـيـ، فـلاـ يـفـسـدـ الـمـعـنـىـ النـبـيلـ بـالـأـلـفـاظـ يـنـفـرـ مـنـهـاـ النـبـلـاءـ. فـشـتـانـ بـيـنـ مـنـ يـأـتـونـ فـيـ كـلـامـهـ بـأـفـضـلـ الـعـبـارـاتـ، فـتـجـدـهـ يـنـتـقـونـ كـلـ كـلـمـةـ بـعـنـيـةـ فـائـقةـ، وـتـجـدـ كـلـ كـلـمـةـ أـفـضـلـ مـنـ أـخـتـهـاـ، وـبـيـنـ مـنـ يـصـدـمـوـنـ الـآـخـرـينـ بـأـسـوـاـ الـكـلـمـاتـ، وـيـفـضـحـوـنـ مـاـ فـيـ بـوـاطـنـهـمـ السـيـئـةـ بـمـاـ يـرـشـحـ فـيـ ظـواـهـرـهـمـ.. لـقـدـ أـبـيـ ذـوـ الـمـعـدـنـ الـطـيـبـ إـلـاـ أـنـ يـخـرـجـ طـيـباـ، وـأـبـيـ ذـوـ الـقـلـبـ الـمـريـضـ إـلـاـ أـنـ يـظـهـرـ مـرـضـهـ لـلـنـاسـ.. وـمـنـ عـجـائـبـ ذـيـ الـمـعـدـنـ الـطـيـبـ: أـنـ يـكـونـ فـيـ تـعـامـلـهـ مـعـ مـنـ يـخـتـلـفـ مـعـهـ عـلـىـ قـدـرـ كـبـيرـ مـنـ الـأـدـبـ وـالـذـوقـ، لـاـ يـكـونـ مـوـجـودـاـ عـنـ بـعـضـ النـاسـ مـعـ مـنـ يـتـقـنـونـ مـعـهـمـ، فـتـجـدـ تـعـامـلـهـ مـعـ الـاـخـتـلـافـ أـفـضـلـ مـنـ تـعـامـلـهـ غـيـرـهـ مـعـ الـاـتـفـاقـ!.

وـصـلـىـ اللـهـ عـلـىـ سـيـدـنـاـ مـحـمـدـ وـعـلـىـ آـلـهـ وـصـحـبـهـ وـسـلـّمـ تـسـلـيـمـاًـ كـثـيرـاًـ وـالـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ.

مشاركات نور سورية

المصادر: